﴿ الاعتقاد بالجمادات ﴾

ذم القرآن التقليد ووبخ المقلدين وفرض على المسلمين أن لا يعتقدوا مالا يقوم عليه برهان وخاطب الآخذين بالخرافات بقوله « هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » وقال تعالى « قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني » فسر العلماء البصيرة بالحجة الواضحة والغرض من ذلك تطهير العقول من دنس الأوهام ورجس الخرافات فان عقيدة خرافية تطمس نور العقل وتعمي عين البصيرة بما تحمل على قياس المثل على المثل حتى تستحوذ الأوهام على النفوس وتكون سدا بينها وبين المعارف الصحيحة المرشدة إلى سعادة الدارين ومن هنا تفهم السر في نهي الشارع عن التصوير وعن اتخاذ الصور بهيئة معظمة فان صور الأنبياء كانت مرسومة في الكعبة وتعظم كما تعظم سائر الأصنام وأزالها النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، ورأى عليه الصلاة والسلام قراما (ستارا) عليه صور عند عائشة فهتكه ثم اتخذوا منه وسائد لان الصورة في الوسادة ممتهنة غير معظمة كما تكون في القرام المنصوب ، وقطع الامام عمر عليه الرضوان الشجرة التي كانت تحتها بيعة الرضوان بين النبي وأكابر أصحابه حيث علم ان بعض من لم يفهم الاسلام حق الفهم يعظمها ويتبرك بها وتلك شعبة من شعاب الوثنية ، لكن المسلمين لم يسلموا من الخرافات مع كل هذا الاحتراس منها في دينهم لا سيما أهل هذه القرون الأخيرة فقد انتهى بهم الغلو في اعتقاد الصالحين وتصرفهم في الأكوان إلى الاعتقاد بالجمادات من الاحجار ونحوها ففي المسجد الحسيني في القاهرة عمود من الرخام يطوف به الرجال والنساء من العامة ويتمسحون به التماسا للبركات وتقربا الى السيد البدوي الذي يزعمون انه يجلس بجانبه عند زيارة جده الحسين ، ومنهم من يزعم ان روح السيد توجد دائما هناك ولا ترى أحدا من العلماء ينكر عليهم ، فأجدر بخطيب ذلك المسجد أن يزجر الناس عن هذا العمل ويأمرهم بتركه في كل خطبة جمعة ما لم يقلعوا ويرجعوا ، ولعامة هذه البلاد اعتقادات بأحجار

ومساجد أخرى كمسجد أبي العلاء في بولاق ومسجد عمرو بن العاص في مصر العتيقة . وكالعمود الذي يضربونه في جامع عمرو العميان اللذان يختبرون العامي بالمرور من بينها وربما تكلم على ذلك في عدد آخر

عجائب أمريكا

(لحضرة الفاضل صاحب الامضاء)

حقا ان بلاد الامريكان جديرة بان تسمى بلاد الغرائب والعجائب إذ هي ميدان الصناعة والاعمال ومهد الفنن والاختراع قد امتاز أهلها بعدم الوقوف عند أوساط الامور في أعمالهم وصنائعهم بل يميلون في كل أشغالهم الى التناهي إما في الضخامة والعظم واما في الدقة والصغر حتى ان الانسان ليجد عندهم ما بلغ حد الضخامة المتناهية وحد الصغر المدهش الغريب

فالقادم على هذه الديار الآهلة العامرة بالسكان المجدين في العلوم والصنائع يجد القناطر الهائلة المربعة والعمارات المرتفعة المتينة مع الضخامة والاتساع الفائق مما يدل على مهارة القوم ودرجة تقدمهم ومقدار ثروتهم ونعيمهم فقد بلغ عدد طبقات بعض دورهم زيادة عن العشرين عدا وذلك مثل عمارة (سان بول بلدنج) الشهيرة في نيويورك بحسن نظامها واتقان بنيانها واتساع ارجائها

ومع هذا فان الامريكانيين الذين هم أصحاب هذه الاعمال الهائلة هم أيضا أصحاب الاعمال الدقيقة العجيبة ومخترعي الآلات الصغيرة الغريبة التي تفيء عن اقتدارهم وقوتهم الفائقة

فقد عمل المسيو «ج . هـ . شريفر» الصانع بمدينة «دنفر» من أعمال كلورادو الامريكية آلة بخارية «وابورا» يجر قطارا مركبا من ٨ عربات تقل ثمانية عشر مسافرا ذات ثقل خفيف بحيث يتيسر لكل انسان رفعها بيده . وقد جعل قطر أسطوانة الوابور المحركة له ثلاثة سنتمترات ونصف وقطر عجلاته عشرين سنتمترا وطوله مترين وعشرين سنتمترا وجعل عرض عرباته الثمانية ٣٦ سنتمترا وطولها